

المخطوط الجزائري العربي، الإرث الضائع

The Arab Algerian lost manuscript

محفوظ بن عربية^{1*}، عائشة بحير²¹ جامعة البليدة 2 (الجزائر)، m.benarbia@univ-blida2.dz² جامعة البليدة 2 (الجزائر)، ea.bahir@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2025-09-10 تاريخ القبول: 2025-10-28 تاريخ النشر: 2025-12-14

ملخص البحث

نسعى في هذا المقال إلى التّحسيس بالتّراث الجزائريّ الضّائع والمتمثّل في المخطوط الجزائريّ؛ هذا الكنز الثّمين الذي وجب صيانتّه والحفاظ عليه، ثمّ تثمين قيمته التّراثيّة والعلميّة. وفي هذه الورقة البحثيّة نذكر أسباب ضياع المخطوط والعوامل المؤثّرة في تلفه. وبعدها بيّنا ضرورة وضع المخطوط بين يدي أهل الاختصاص. وختمنا باقتراحات للحفاظ على المخطوط وتثمينه.

كلمات مفتاحية: التّراث الجزائريّ؛ المخطوط؛ القيمة التّراثيّة؛ تلف المخطوط؛ تثمين المخطوط.

Abstract:

Through this article, we look for sensitizing the Algerian lost patrimony, which consists in the Algerian lost manuscript. This precious treasure has to be maintained, and its patrimonial scientific value has to be appreciated. In this research paper, we'll mention the reasons behind the manuscript loss and the influencing factors on its vanishment. After that, we've demonstrated the necessity of giving manuscript to experts. Finally, suggestions to maintain and appreciate the manuscript have been given.

Keywords: the Algerian patrimony, the manuscript, the patrimonial value, the manuscript vanishment, the manuscript appreciation.

1. مقدمة:

حرصت كل الحضارات على تخليد واقعها وتثبيت مكانتها عبر المخطوط؛ فقد حرصت الحضارة العربية على ذلك بشكل واسع، حين امتد الخط العربي إلى غيره من الحضارات امتداد الحضارة الإسلامية، حتى إنّ غير المسلمين استخدموا العربية وكتبوا بها مخطوطاتهم، وبالأخصّ المسيحيين²، حتى بلغ الأمر أن استخدمت تسع وعشرون ومائة (129) لغة الحرف العربي في كتابتها.³

ولعلّ أهمّ دليل معتمد للاستفادة من حضارة من سبق هو المخطوط كونه أفضل وثيقة تاريخية لما له من انتشار أوسع وتاريخ أقدم وسهولة في التدوين قياسا بالنقوش والتماثيل والحفريات، وفي نفس الوقت هو أكثرها عرضة للتلف والتآكل والتأثر ببصمات الزمن، والتداول بين الباحثين والقراء والمفهرسين.⁴

وإذا أردنا الوقوف على حجم المخطوط العربي فهو أضعاف غيره من المخطوطات؛ حيث يوجد نحو خمسين ألف (50.000) مخطوط يوناني، وخمسمائة ألف (500.000) مخطوط لاتيني⁵؛ أما المخطوط بالحرف العربي فهو ستة أو سبعة أضعاف هذا الرقم؛ والأمر راجع إلى المكانة الكبيرة التي احتلتها الكتابة في الثقافة الإسلامية، وكذا إلى الانتشار الواسع في الزمان والمكان.⁶

ورغم كلّ هذا الموروث الضخم لم يحظ المخطوط العربي بالعناية إلّا في سنة (1986م) حين عُقد أول مؤتمر عن مخطوطات الشرق الأوسط في إستانبول، نظّمه الباحث الفرنسي **Francois Deroche** وكان اختيار إستانبول لأنّها المركز الأوّل للمخطوطات العربية والفارسية والتركية.⁷

وإذا سقنا الحديث عن المخطوط الجزائري فيجب أن نذكر أنّ الجزائر بلد واسع المساحة، متعدّد الثقافة، تعاقبت على ملامسة تراه عدة أمم من رومان، ووندال، وفينيقي، وعرب فاتحين وعثمانيين، وإسبان، وفرنسيين، فأخذت منه كلّ أمة وأبقت، غير أنّ التأثير الكبير للجزائريين كان بالعرب الفاتحين

الذين أتوا بالدين الإسلامي لينبوا وليس لينهبوا، وأتوا ليخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد؛ فتعلقت قلوب الجزائريين وعقولهم بالدين الإسلامي، فاعتنقوه ولم يرضوا له بديلا، وما ارتضوا غير العربية إليه سبيلا، فتعلموها، وكتبوا بحروفها. وجدير بالذكر أن نعرف أن الخط المغربي مأخوذ من الخط الكوفي العراقي في القرن الثاني، ثم بعدها غير المشاركة خطهم، وبقي المغاربة محتفظين به، ومحافظين عليه⁸ إلى عهد قريب.

وقد ازدهرت العلوم والفنون بالجزائر، وازدهرت معها كتابة المخطوط، فزخرت المكتبات - الخاصة والعامة - بالآلاف منها إلى أن ابتليت بلادنا بالاستعمار الفرنسي الذي نهب العديد من المخطوطات لأن أي مستعمر مهما كانت طبيعته يسعى لنهب كل ما يجده من مخطوطات ثم يقوم بحفظها، وسرقت كنوز محتوياتها بيد أن الذي يدمي القلب هو حالة المخطوط الجزائري زمن الاستقلال، فما هذه الحالة؟ وكيف السبيل إلى الحفاظ عليه، واستثمار ما فيه على أكمل وجه؟

يتصور من يسمع أو يطلع على الإحصائيات التي تتكلم على عدد المخطوطات وعن أماكن تواجدها ومدى كثرتها أن الحصول على مخطوط للتحقيق سهل المنال أو أنه سيجد مالكا لمخطوط - قد ورثه عن أجداده - يبحث عن متخصص في التحقيق ليحقق له مخطوط جده كي يكون طبع هذا الكتاب فخرا للعائلة وإن كلفه أن يدفع مالا مقابل هذا؛ ولكن - للأسف! - الظفر بمخطوط دونه خرق القتاد.

لا نرغب أن نسود الصورة، وإنما نرغب في تشخيصها عسى أن تتضافر الجهود لإخراج ما هو مخطوط إلى عالم المطبوع مع ملامسة الواقع والابتعاد عن الشائع. وإنما حالنا حال الطبيب الذي يفحص جسم المريض، فيبحث عن العلل فقط.

2. حال المخطوط الجزائري:

1.2. أسباب ضياع المخطوط:

1.1.2. جهل الملاك بقيمة المخطوط:

يظهر جهل الملاك في عرضه بين الإفراط والتفريط؛ فمفترط من يضعه في قاعة الاستقبال يبادر بإظهاره لمن يأتيه، فيعذب به كل ضيوفه حتى الصبية منهم، فتجد المخطوط في حالة رثّة، متمزّق الأطراف، مشتّت الأوراق، وإن طلبت منه أن تأخذه لتحققه قال: إنّ هذا إرث العائلة، تركه جدّي لأبي، وتركه أبي لي، وسأتركه - إن بقي! - لابني، حاله -وللأسف- حالة صورة جدّه التي لا تزال معلقة على الحائط بلونيهما الأسود والأبيض.

كما يظهر جهلهم بقيمته في طريقة الحفاظ العلميّة على المخطوط؛ فقد وجدنا الكثير من المخطوطات في ظروف حفظ لا تليق بقيمتها، فمنها من لم تجلّد بغلاف خارجي يحفظ ورقاتها التي تحمل متن المخطوط، ومنها من قسّمت إلى أجزاء، ولم يقيم مالکها بجمع الأجزاء بعضها ببعض. كذلك أماكن الحفظ حيث نجد المخطوط معرّضا لعوامل التّهوية التي تؤثر سلبا على المخطوط فأحدهم يحفظه في غرف عاديّة غير مهيأة للمخطوط، وبعضهم يضعه في خزائن مصنوعة من خشب مسترجع يسهم في ظهور حشرات تأكل الخشب ناهيك عن المخطوط. كما يظهر جهلهم بقيمة الكنز الذي بين أيديهم حينما تجد مالكا لخزانة من المخطوط لا يعرف ما تحويه خزانته لعدم وجود فهرسة علميّة.

ومع هذا كلّ لا يمكن أن نغفل أمرا مهمّا وهو أنّهم وبجهودهم البسيطة حافظوا على المخطوط لعشرات السنين، وقد يعذرون في عدم تسليمهم لأيّ أحد بما فيه السّلاطات الجزائريّة لانعدام الثقة حيث يعلم الجميع أنّ قدرا هائلا من المخطوط قد ضيّع بعد الاستقلال، وبالأخصّ من المؤسسات العموميّة.

2.1.2. قيمة المخطوط تُسهم في ضياعه:

قد يستغرب من يقرأ هذا العنوان ويسأل: كيف لقيمة المخطوط أن تسهم في ضياعه؟ نعم هذا ما حصل لنا مع بعض خزائن المخطوط حين أخبرنا أنه توجد بعض المخطوطات تحمل أسراراً مهمة على بعض العوائل لو يطلع عليها قد تحدث فتنة أو تؤدي إلى تغيير صورة معروفة عن بعضهم؛ لأن بعض المخطوطات تذكر أن فلانا يملك قطعة أرض هي الآن لمالك آخر؛ فكشفها يحدث نزاعاً بين صاحبها الحقيقي أو وراثته وبين من يستغلها أو وراثته، وبعض المخطوطات تذكر أن فلانا كان عميلاً للاحتلال الفرنسي وهو الآن يظهر بمنطق الشريف وربما حتى بصفة المجاهد فظهور حقائق مثل هذه يحدث فتنة اجتماعية ينبذها المجتمع الجزائري.

وبعض المخطوطات تحمل أسراراً متعلقة بأمن الدولة القومي نتحقق عن إعطاء أمثلة لحساسية الموضوع، ومع هذا يجب على الدولة أن تسعى للاطلاع عليها وتمييزها عن غيرها ليفسح المجال لغيرها كي تحقق وتدرس.

3.1.2. أثر التجار في ضياع المخطوط:

حدث لي شخصياً أن ذهبت إلى خزانة تبعد عشرات الكيلومترات عن مدينة أدرار وهذا بمدينة تسمى (آقبلي) وسط حرّ شديد، وعواصف رملية بمدينة رقان، وطرق وعرة، وبعد أن وصلنا اضطررنا لنتظر أمين الخزانة حتى يأتي رغم أننا تواعدنا معه قبل اللقاء، وكان يصبرنا أملنا في الحصول على مخطوط. وبعد أن حضر أمين الخزانة مكّنا من دخول المكتبة وهو يحدثنا عن أغنياء مشهورين أتوا إليه وأخذوا بعض المخطوطات؛ كنّا نظن كلامه في بادئ الأمر أنه يفاخر بلاقائه أشخاصاً أغنياء وقد نسج علاقة معهم، ولكن تبين لنا العكس حين لمّح لنا أنه لن يمكّننا من أخذ مخطوط دون مقابل كبير من المال؛ إذ استنتجنا ذلك بعد أن وقعت أيدينا على مخطوط يصلح للتخطيط فطلبنا تصويره فرفض ملمحاً شبه مصرّح إلى التقود، فأصرّينا عليه بأننا طلاب علم نشتغل بالتحقيق وتمكيننا من تصوير المخطوط أولى من تمكين الأغنياء، إلّا أن المال أعماه. ونحن مع مرارة رفضه نعدّه قليلاً لأنّه أمين على كنوز ثمينة بأجر زهيد.

كما لا يخفى على الجميع عمليّات التّهريب التي تطل المخطوط سواء باعتباره مادّة علميّة، أو تحفة أثرية، ومتاحف الغرب شاهدة على هذا ومنهمة به.

4.1.2. طبع الكتاب من أجل مصلحة:

هذا أمر حاصل بين المتعلّمين خاصّة؛ حيث نجد الكثير من الأساتذة يطبع مخطوطا دون أن يكون متخصصا في التحقيق فتجده يحدّ الخطي، ويلهث كي يخرج عمله بأسرع وقت قبل أن يسبقه أحد إلى إخراجهِ إمّا لغرض شخصي أو تجاري، ولا شكّ أنّ ذلك سيكون على حساب إتقان العمل⁹ كما قد أعلمت من غير واحد أن كثيرا ممن يحسبون على الأكاديميين كانوا يأخذون المخطوط الجزائري ليبعونه في دول الخليج لبعض الطّلبة كي يحقّقه كرسالة تخرّج، وكان الأمر سيكون مستحسنا لو كان هؤلاء الطّلبة متخصصين في تحقيق المخطوط، ولكن إنّما هم للأسف يبحثون عن شيء ينجزونه للتّحصّل على شهادة فقط.

3. عوامل مؤثّرة في تلف المخطوط:

1.3. عوامل كيميائيّة (التلّوث الهوائي):

يتلوّث الهواء بالموادّ الكيماويّة نتيجة التلّوث الطّبيعيّ وانتقال التلّوث عبر الدخان، أو الغبار، أو من خلال استعمالات الإنسان كاستعمال الفحم للتدفئة، أو حرق بعض الزيوت، أو التدخين، أو استعمال موادّ منظّفة تحتوي خاصّة على الكلور والفلور.... الخ.

2.3. العوامل الجويّة:

من هذه العوامل الحرارة والرطوبة؛ ففي درجات معيّنة منهما تنشط البكتيريا وبعض الفطريّات، ومن العوامل أيضا الضوئ؛ إذ يعدّ تعرّض المخطوط إلى الضوئ من أكثر العوامل المؤثّرة في تلف المخطوط.

3.3. العوامل البيولوجيّة:

إضافة إلى الإهمال البشريّ وسوء حمل المخطوط يؤدّي غالباً إلى ترمّقه، كما قد يؤدّي سوء الحفظ إلى وصول بعض القوارض والحشرات إلى المخطوط وإتلافه جزئياً أو كلياً. كانت هذه جملة من الأسباب، عسى أن تكون سلّطت بعض الضوء على حال المخطوط.

4. وضع المخطوط بين يدي أهل الاختصاص:

إلى متى يبقى الهواة يحقّقون المخطوط؟ حيث أسهم إهمالنا لدور المحقّق في عدم الحفاظ على هذه الثروة العظيمة، وتتجلى صور الإهمال في:

1.4. عدد المحقّقين:

إنّ عدد المتخصّصين في مجال التحقيق لا تكاد تُذكر لهم نسبة مقارنة بعدد المخطوط الموجود بالجزائر؛ فنادر ما يُفتح هذا التخصّص في مسابقة الماجستير، وكذلك لا تقوم بفتحه كلّ الكليّات، فنجدّه في كلّية الآداب واللّغات أو في كلّية العلوم الإسلاميّة على الغالب، ولكن ألا نحتاج لمتخصّص في التّاريخ يحقّق لنا وثائق تاريخيّة؟، ألا نحتاج إلى متخصّص في القانون يحقّق لنا مخطوطات في المنازعات والأحكام؟، ألا نحتاج لمتخصّص في الصيدلة يحقّق مخطوطاً يتناول الأعشاب الطّبيّة وكيفيّة التّداوي بها؟، ألا نحتاج ونحتاج نعم نحتاج ونحتاج. إذا نحن من أسلمنا المخطوط للهواة كي يعبثوا به وفي هذا يقول عبد الرّحيم عسيّلان متحدّثاً عن ضياع المخطوط بين أيدي الهواة: (الذي يجيل النّظر في واقع التحقيق اليوم يقف على ما يبعث الأسى والحسرة من العبث الذي يمتدّ به تراثنا، وتجأّر نفائسه بمزّ الشّكوى على أيدي بعض من أقحموا أنفسهم في ساحة التحقيق دون بصر ودراية تؤهّلهم للقيام بهذه المهمّة الشّريفة بما تحمله في طيّاتها من أهداف نبيلة في بعث تراثنا وإحيائه، وقد استسهل بعضهم هذه المهمّة، وتصور أنّها لا تعدو أن تكون عملاً آلياً فأقدم على خوض غمارها دون أن يعدّ العدة لذلك، وما درى أن التّعامل مع المخطوطات وتحقيقها ليس بالأمر السّهل أو الهين، كما يتبادر إلى أذهان بعض شدة التحقيق ممّن أقدم في أيّامنا هذه على ميدانه دون دراية تامّة بأصوله، ووعي بحقيقته، مع شيء من الجهل، وضيق ذات اليد من العلم)¹⁰

2.4. كفاءة المحققين:

وإن كان من القبيح أن يحقق الهواة المخطوط، فلا أقبح منه أن نهمّل تكوين المحققين، وكشفخيص للواقع المرير أقدم تجربتي كعينة؛ فقد نجحت في مسابقة الماجستير تخصّص تحقيق المخطوطات، ودرست في العام النظري مجموعة من الموادّ ثلثها مرتبط بالتحقيق، أما ثلثاها فهما لتوسيع المدارك، وفي الثلث المتعلّق مادّة واحدة المتعلقة بتقنيات التحقيق وفي العام التطبيقي الذي أشفّعته بثاني مارست التحقيق تطبيقا وقد تشرفت بإشراف الأستاذة بركاهم العلوي -أستاذة التعليم العالي بالمدرسة العليا للأساتذة والمتخصصة في تحقيق المخطوطات- فأخذت منها معلومات قيّمة، لكن رغم كل ما جادت به إلّا أنّني حين أطّلع على كتب التحقيق أرى نفسي في شاطئ بحر التحقيق، وفي المقابل شهدت على بعض الزملاء أشرف عليهم أساتذة غير متخصصين فمن أين لهم أن يطوّروا مداركهم. أقول هذا بغصّة حتّى لا نستمرّ في تكوين هزيل لمن يجب أن يكونوا في الأصل متخصصين؛ إذا يجب أن نصحّح المسار بالبناء على ما تخرجه الجامعات بإنشاء معاهد متخصصة تكوّن طلبة في كل ما يتعلّق بعلم المخطوط ثم يوظّفوا مباشرة في مراكز بحث -في كل ما يتعلّق بتحقيق المخطوط- تحتوي تجهيزات متطورة من أجل رقمنة المخطوط، ودكاترة أكفاء مكوّنون يجودون بخبراتهم على الطلبة، مثل ما تقوم به وزارة الشؤون الدينية بتكوين إطاراتها ثم تشغيلهم مباشرة؛ لم نقول هذا؟ لأنه وببساطة لا يمكن أن نجد من يتفرغ للمخطوط وباله مشغول بالشغل.

3.4. عوائق متعلّقة بالمخطوط:

1.3.4. انعدام الفهرسة العلمية:

من يدخل إلى خزائن المخطوط لا يكاد يجد فهرسة علمية للمخطوط سوى قائمة تحمل عناوين الكتب، وهذا الأمر ليس كافيا لما قد تتضمنه هذه الفهرسة الناقصة من توهّم ينقص من قيمة المخطوط،

ولتكون هذه الفهرسة نافعة يجب أن تكون هذه الفهرسة وصفية وموضوعية؛ ويقصد بالفهرسة الوصفية للمخطوط: وصف الكيان المادي أو الملامح المادية للمخطوط بواسطة مجموعة من البيانات، مثل: اسم المؤلف وعنوان المخطوط ومكان نسخه واسم الناسخ وتاريخ النسخ وتعداد المخطوط، وغير ذلك من الصفات، التي تجعل من السهل تعرّف المخطوط، وتحديد ذاتيته، وتمييزه عن غيره من المواد، أو تمييز نسخة معينة عن غيرها من النسخ. أما الفهرسة الموضوعية للمخطوط: فهي وصف المحتوى الموضوعي بواسطة رؤوس الموضوعات أو أرقام التصنيف، حتى يمكن تجميع المخطوطات عن نفس الموضوع معا في مكان واحد.¹¹

2.3.4. حالة المخطوط الرثة:

رغم ما يبذله مالكو المخطوط من جهد للحفاظ عليه إلا أنهم لا يستطيعون ذلك لكثرة الأسباب التي تؤدي إلى تلفه، وهذا ما يجعلنا نسلّم أنه لا مخطوط يسلم من التلف وهذا لا يخفى على أبسط مطلع على حالته الرثة؛ وعسى ونحن نحاول أن نذكر بعض هذه الأسباب أن ندرك السلطات وجوب وجود مراكز مختصة لحفظه، وكذلك يدرك أصحاب المخطوط أنه لا وسيلة لحفظه سوى تسليمه لهذه المراكز.

3.4. مراكز التحقيق:

مراكز التحقيق شبيهة بمخابر البحث في الجامعات تعمل على التحقيق والاستفادة من التحقيق؛ إذ لا يمكن أن يكون التحقيق الذي يقوم به محقق أو محققان تاماً نافعا دون تضافر عدّة عوامل التي يعجز عنها المحقق بمفرده ويمكن أن نتصوّر تشكّلها من سبع فرق ونحدد آلياتها على الشكل الآتي:

1.3.4. فرقة الإعلام ودورها:

- إقامة ملتقيات وأيام دراسية للاستفادة من أفكار المتخصصين.
- إقامة ندوات توعية بأهمية المخطوط في أماكن تواجد المخطوط.

- بعث الثقة في نفوس مالكي المخطوط بمراكز البحث.
- الاتصال بمالكي المخطوط وتوعيتهم بضرورة حفظ المخطوط.
- الاتصال بالسلطات (وزارة الثقافة، وزارة الشؤون الدينية، وزارة الإعلام، وزارة التعليم العالي، وزارة التربية) للتوعية وكذلك للإسهام في إنشاء مراكز البحث ودعمها.

2.3.4. فرقة الحفظ ودورها:

- تقديم خدمة مجانية في حفظ المخطوط حتى وإن كان المخطوط موجودا في خزانة زاوية أو مسجد أو بيت،... الخ.
- تُعلم فرق الحفظ أصحاب المخطوط أن أحسن وسيلة للحفظ تكون بتسليمه لمراكز البحث لما تحويه من أجهزة متطورة أو على الأقل السماح بتصويره.

3.3.4. فرقة الفهرسة ودورها:

- تقوم هذه الفرقة بفهرسة علمية مجّانية لكلّ الخزائن العامة منها والخاصة.
- محاولة أخذ فهرس لكلّ خزانة وإن كان بمقابل مادّي.

4.3.4. فرقة الجمع والانتقاء ودورها:

- تقوم بجمع كل المخطوطات أو بصور لها وإن بمقابل مادي.
- إغراء مالكي المخطوط بالمقابل المعنوي والمادي الذي يجنونه بتحقيق المخطوط، فهم بتحقيقه يُعرّفون بصاحبه وهو في الغالب يكون من أقارب مالكيه، إضافة إلى الجانب المادي المتعلق بحقوق المؤلف.

- بعد الجمع تسلمها لفرق الفهرسة لتفهرسها، ومن ثمّ المبادرة بانتقاء ما يصلح للتحقيق.
- رقمنة كلّ المخطوطات.

5.3.4. فرقة التحقيق ودورها:

تشكّل فرق التّحقيق من باحثين متعدّدي الاختصاص تعمل على تحقيق ودراسة كلّ جوانب المخطوط، والابتعاد عن التّحقيق المنفرد الذي لا يستطيع التّركيز على كلّ الجوانب مثل أن:

- نعطي المخطوط إلى متخصص في المخطوط لدراسة الخطّ في زمن ومكان المخطوط.
- نعطي المخطوط إلى متخصص في علم الاجتماع للوقوف على الحالة الاجتماعيّة والثقافيّة في تلك الفترة، وهذا عكس ما يقوم به المحقق حين يتطرق إلى عصر المؤلّف حيث يقوم عالم الاجتماع باستنتاج الحالة الاجتماعيّة.

- أحيانا نجد مخطوطا في تخصّص ولكنّه متعلّق بتخصّصات أخرى، فنعطي كلّ تخصّص إلى من هو متخصص فيه فقد نجد كتابا يتكلّم عن أصول النّحو ثمّ يتكلّم عن أصول الفقه بسبب أنّ العلماء القدامى كان تكوينهم موسوعي.
- إذا كان المخطوط متعلّق بجانب من العلم لا نجد من يتخصص في تحقيقه كمثّل علم الطّب مثلا إذ أننا لا نجد كليّة للطّب تفتح تخصّص تحقيق المخطوط، فيجب إذا أن تتعاقد مراكز التّحقيق مع أطباء لاكتشاف كنوز سلفنا.

4.3.6. فرقة الطبع وحفظ الحقوق ودورها:

- تسهر على إكمال عملية التّحقيق بالطّبع.
- تقديم حقوق النّشر والعوائد الماديّة إلى مالكي المخطوط.

4.3.7. فرقة التنسيق والمتابعة ودورها:

- تقوم بالتنسيق بين الفرق.
- محاولة حل المشاكل التي تعترض كل فرقة.
- الدعم المادي والمراقبة المالية لنفقات كل فرقة.

5. الواجب علينا:

نحاول - بعون الله - اقتراح حلول لمعوقات التحقيق ولأجل هذا نقترح بعض الحلول والآليات لاستغلال هذه الثروة واستثمارها على أكمل وجه:

1-5 الاستمرار في إقامة الملتقيات المتعلقة بالمخطوط للاستفادة من الخبرات ومواكبة التطورات، إضافة إلى دورات تدريبية تكون على هامش الملتقيات.

2-5 تخصيص معهد خاص لتكوين المحققين للارتقاء بكفاءتهم في الحفظ والصيانة، والجمع والرقمنة، ومعرفة الخطوط وفتيات التحقيق،... الخ

3-5 بعد إحصاء كل المخطوطات الجزائرية يجب على مفرسي المخطوط زيارة المكتبات الحافظة للمخطوط (العربية، وغير العربية) للاطلاع على فهارسها من أجل الوقوف على النسخ الأخرى.

4-5 إعادة مقابلة النسخ الجزائرية بالكتب المطبوعة لتحديد قيمتها العلمية؛ ونقصد بتحديد قيمتها العلمية التغيرات المهمة أو الإضافات التي لم يُطَّلَع عليها في النسخ الأخرى، وحينئذ نركز العمل عليها،¹² كمثال ما فعله بشّار عوّاد بموطأ الإمام ملك بن أنس عن الليثي حين أعاد تصويب بعض ما فيه¹³؛ إذ لا نسلّم أن كل محقق صحيح.

6. خاتمة: سعيًا في هذا البحث للتشخيص قصد التصحيح، واعتمدنا في هذا على التصريح وبعض التلميح عسى أن نضع خدمة المخطوط في الطريق الصحيح. ونرجو بعد هذا الإقرار أن يهتم من بيده القرار وينهض بإصرار على فوره ليقوم بدوره.

الهوامش:

² أيمن فؤاد سيّد، تقاليد المخطوطات العربية، علم المخطوط العربي، بحوث ودراسات، مجلّة الوعي الإسلامي، الإصدار 79 - وزارة الأوقاف الكويتية - الطبعة الأولى - 2014، ص783.

³ المرجع نفسه، ص787.

⁴ مصطفى مصطفى السيّد يوسف، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب - القاهرة - مصر - 2002، ص15.

⁵ المرجع السابق، ص787.

- ⁶ المرجع نفسه، ص 786، 787.
- ⁷ تقاليد المخطوطات العربية، ص 784، 785
- ⁸ حسن حسني عبد الوهاب، التعريف بالمخطوطات (البردي والرق والكاغد الإفريقية التونسية)، علم المخطوط العربي، بحوث ودراسات، مجلة الوعي الإسلامي، الإصدار 79- وزارة الأوقاف الكويتية- الطبعة الأولى- 2014، ص 166.
- ⁹ عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والتّهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنيّة - الرياض- السّعودية 1994، ص 47.
- ¹⁰ تحقيق المخطوطات بين الواقع والتّهج الأمثل، ص 47.
- ¹¹ محمّد فتحي عبد الهادي، الدّليل الإرشاديّ لفهرسة المخطوطات العربيّة، معهد المخطوطات العربيّة- القاهرة - مصر- الطّبعة الأولى 2010، ص 20.
- ¹² الصّادق عبد الرّحمن الغرياني، تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، مجمع الفاتح للجامعات- ليبيا- 1989، ص 8-11.
- ¹³ بشار عوّاد معروف، تحقيق النّصوص بين أخطاء المؤلّفين وإصلاح الرّواة والنّسخ والمحقّقين، دار الغرب الإسلاميّ- تونس- الطّبعة الأولى- 2009، ص 11.
- 7. قائمة المصادر والمراجع:**
 1. أيمن فؤاد سيّد، تقاليد المخطوطات العربيّة، علم المخطوط العربيّ، بحوث ودراسات، مجلّة الوعي الإسلاميّ، الإصدار 79- وزارة 2. الأوقاف الكويتيّة- الطّبعة الأولى- 2014م.
 3. بشار عوّاد معروف، تحقيق النّصوص بين أخطاء المؤلّفين وإصلاح الرّواة والنّسخ والمحقّقين، دار الغرب الإسلاميّ- تونس- الطّبعة الأولى- 2009.
 4. حسن حسني عبد الوهاب، التّعريف بالمخطوطات (البردي والرّق والكاغد الإفريقيّة التّونسيّة)، علم المخطوط العربيّ، بحوث 5. ودراسات، مجلّة الوعي الإسلاميّ، الإصدار 79- وزارة الأوقاف الكويتيّة- الطّبعة الأولى- 2014.
 6. الصّادق عبد الرّحمن الغرياني، تحقيق نصوص التّراث في القديم والحديث، مجمع الفاتح للجامعات- ليبيا- 1989.
 7. عبد الله بن عبد الرّحيم عسيان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والتّهج الأمثل، مكتبة الملك فهد الوطنيّة - الرياض- السّعوديّة 1994.
 8. محمّد فتحي عبد الهادي، الدّليل الإرشاديّ لفهرسة المخطوطات العربيّة، معهد المخطوطات العربيّة- القاهرة - مصر- الطّبعة الأولى 2010.
 9. مصطفى السّيّد يوسف، صيانة المخطوطات علما وعملا، عالم الكتب- القاهرة - مصر - 2002.